

نظم الرائية

أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الهروي،
قال: قرأتُ على الشيخ الإمام الحافظ أبي محمد المبارك بن علي بن
الحسين ابن الطَّبَّاح في حرم الله تعالى في شهور سنة ستٍّ وستين
وخمسائة، قلت له: أخبركم الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن
أحمد بن عمر السمرقندي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم
سعد بن علي بن محمد الزُّنْجاني قال:

- ١ - تدبَّرَ كلامَ الله واعتَمِدِ الخَبَرَ ودَعْ عَنْكَ رَأْيًا لَا يُلائِمُهُ أَثَرُ
- ٢ - وَنَهَجِ الْهُدَى فَالزَّمْهُ واقْتِدِ بِالْأَلَى هُمْ شَهِدُوا التَّنْزِيلَ عَلَّكَ تَنْجَبِرُ
- ٣ - وَكُنْ مُوقِنًا أَنَا وَكُلُّ مُكَلِّفٍ أُمِرْنَا بِقِفْوِ الْحَقِّ وَالْأَخْذِ بِالْحَذَرِ
- ٤ - وَحُكْمَ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلُ مَالِكٍ قديمِ حليمِ عَالِمِ الْغَيْبِ مُقْتَدِرُ
- ٥ - سَمِيعِ بَصِيرِ واحدٍ مُتَكَلِّمٍ مُريدٍ لِمَا يَجْرِي عَلَى الْخَلْقِ مِنْ قَدَرِ
- ٦ - وَقَوْلِ رَسُولٍ قَدْ تَحَقَّقَ صِدْقُهُ بما جَاءَهُ مِنْ مُعْجَزٍ قَاهِرٍ ظَهَرَ
- ٧ - فَقِيلَ لَنَا: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ أَمْرَكُمْ إِذَا مَا تَنَازَعْتُمْ لَتَنْجُبُوا مِنَ الْغَرَرِ
- ٨ - أَوْ اتَّبِعُوا مَا سَنَّ فِيهِ مُحَمَّدٌ فطاعته تُرْضِي الَّذِي أَنْزَلَ الزُّبُرِ
- ٩ - فَمَنْ خَالَفَ الْوَحْيَ الْمُبِينَ بِعَقْلِهِ فذاك امرؤٌ قد خَابَ حَقًّا وَقَدْ خَسِرَ
- ١٠ - وَفِي تَرْكِ أَمْرِ الْمَصْطَفَى فِتْنَةٌ قَدَرُ خِلَافِ الَّذِي قَدْ قَالَه وَأَتْلُ واعْتَبِرْ
- ١١ - وَمَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ الصَّحَابَةُ حُجَّةٌ وتلك سبيلُ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ سَبَرُ

- ١٢ - وما لم يكن في عصرهم متعارفاً
 ١٣ - ففي الأخذ بالإجماع فاعلم سعادة
 ١٤ - ومُعْتَرِضٍ اترك اعتماد مقالهِ
 ١٥ - وأمثل أهل العلم فينا طريقة
 ١٦ - وأجهل من تلقى من الناس مُعْجَب
 ١٧ - فدع عنك قول الناس فيما كُفِيتُهُ
 ١٨ - لقد أوضح الله الكريم بلطفهِ
 ١٩ - وخلف فينا سنة نفتدي بها
 ٢٠ - ومن على المأمور بالعقل آله
 ٢١ - فلا تك بدعيّاً تزوغ عن الهدى
 ٢٢ - ولا تجلسن عند المجادل ساعة
 ٢٣ - ومن رد أخبار النبي مقدماً
 ٢٤ - ولا تسمعن داعي الكلام فإنه
 ٢٥ - وأصحابه قد أبدعوا وتنطعوا
 ٢٦ - وخذ وصفهم عن صاحب الشرع إنه
 ٢٧ - وقد عدّهم سبعين صنفاً نبينا
 ٢٨ - فذو الرفض منسوب إلى الشرك عادل
 ٢٩ - وعقدي صحيح في الخوارج أنهم
 ٣٠ - ويوردتهم ما أحدثوا من مقالهم
 ٣١ - وأبرأ من صنفين قد لعنا معاً
 ٣٢ - وما قاله جهم فحقاً ضلالة
- وجاء به من بعدهم رد بل زجر
 كما في شذوذ القول نوع من الخطر
 يفارق قول التابعين ومن عبّر
 وأغزروهم علماً مقيم على الأثر
 بخاطره يصغي إلى كل من هذر
 فما في استماع الرّبع شيء سوى الضرر
 لنا الأمر في القرآن فانهض بما أمر
 محمد المبعوث عوناً إلى البشر
 بها يعرف المتلى من القول والعبّر
 وتحدث فالأحداث يُدني إلى سقر
 فعنه رسول الله من قبل قد زجر
 لخاطره ذاك امرؤ ما له بصر
 عدو لهذا الدين عن حمليه حسر
 وجازوا أحدث الحق بالافك والأشر
 شديد عليهم للذي منهم خبر
 وصنفين كل محدث زائف دعر
 عن الحق ذو بهت على الله والنذر
 كلاب تعاوى في ضلال وفي سغر
 لظى ذات لهب لا تبقي ولا تذر
 فذا أظهر الإرجا وذا أنكر القدر
 وبشر فما أبداه جهلاً قد انتشر

- ٣٣ - وَجَعَدْتُ فَقَدْ أَرَدَاهُ خُبْتُ مَقَالِهِ
 ٣٤ - وَجَاءَ ابْنُ كَرَّامٍ بِهِجْرٍ وَلَمْ يَكُنْ
 ٣٥ - وَسَقَّفَ هَذَا الْأَشْعَرِيُّ كَلَامَهُ
 ٣٦ - فَمَا قَالَ قَدْ بَانَ لِلْحَقِّ ظَاهِرًا
 ٣٧ - يُكْفِّرُ هَذَا ذَاكَ فِيمَا يَقُولُهُ
 ٣٨ - وَبِالْعَقْلِ فِيمَا يَزْعُمُونَ تَبَايَنُوا
 ٣٩ - فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَبَدَعُوا وَتَنَطَّعُوا
 ٤٠ - وَخُذْ مُقْتَضَى الْأَثَارِ وَالْوَحْيِ فِي الَّذِي
 ٤١ - فَمَا لِلذَّوِي التَّحْصِيلِ عَذْرٌ بَتَرِكَ مَا
 ٤٢ - وَبَيَّنَ فُحْوَاهُ النَّبِيُّ بِشَرْحِهِ
 ٤٣ - فَبِاللَّهِ تَوَفِّيْقِي وَأَمْلُ عَفْوُهُ
 ٤٤ - لِأَسْعِدَ بِالْقَوْرِ الْمُبِينِ مُسَابِقًا
- وَأَمَّا ابْنُ كُلابٍ فَأَقْبَحُ بِمَا ذَكَرُ
 لَهُ قَدَمٌ فِي الْعِلْمِ لَكِنَّهُ جَسَرُ
 وَأَرْبَى عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنْ ذَوِي الدَّبَرِ
 وَمَا فِي الْهُدَى عَمْدًا لِمَنْ مَازَ وَادَّكَرُ
 وَيَذْكُرُ ذَا عَنْهُ الَّذِي عَنْده ذِكْرُ
 وَكُلُّهُمْ قَدْ فَارَقَ الْعَقْلَ لَوْ شَعَرُ
 وَلَازِمٌ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالنَّصِّ وَاصْطَبِرُ
 تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ هَذِهِ الْفَقْرِ
 أَتَاهُ بِهِ جِبْرِيلُ فِي مَنْزِلِ السُّورِ
 وَأَدَّى إِلَى الْأَصْحَابِ مَا عَنْهُ قَدْ سَطُرُ
 وَأَسْأَلُهُ حِفْظًا يَقِينِي مِنَ الْغَيْرِ
 إِلَى جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ فِي صَالِحِ الزُّمَرِ

